

وقسّمت الألف الباقية نصفين، وتركت النصف في كيس، وقالت للجارية: خذي هذا الكيس واذهبي إلى بيت المرأة وأعلميها أن الرجل مات، وقد خلّف ثمانمائة ألف دينار، وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقه، وبقيت ألف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك، وسلّميه إليها.

فمضت الجارية فطرقت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل وحدثها بموته وأعلمتها الحال، فبكت وفتحت صندوقها وأخرجت منه رقعة وقالت للجارية: عودي إلى سيدتك وسلمي عليها عني وأعلميها أن الرجل طلقني وكتب لي براءة، وردي عليها هذا المال فأني ما أستحق في تركته شيئاً.

فسبحان الله! يقف المرء مبهوراً من موقف المرأتين: الأولى: لم تقم الدنيا على زوجها لأنه تزوج بأخرى، ولم تقل له: إن نفسي قد تغيرت منك بسبب زواجك بأخرى، ولم تهجر فراشاً، ولم تغتابه أو تطعن فيه! حتى بعد موت زوجها لم تأكل حق الزوجة الثانية في الميراث.

وأرسلت لها ما تستحق من الميراث، ولم تكن تعلم بعد أن زوجها طلقها.

والثانية: لم تخفي ورقة الطلاق وتأكل الميراث بالباطل، بل أظهرت ورقة الطلاق، وأوضحت أنه لا حق لها في الميراث.

ألا فلتستحي المتمردات الناشزات العاصيات لله تعالى، الكافرات بحق العشير.